الدين والمجتمع

التكافل الإجتماعي في مدرسة أهل البيت (ع)

وكالات

الطعام حاجة أساسية لابدّ منها لعيش الإنسان وبقائه على قيد الحياة، والإسلام لا يريد أن يُترك الإنسان فريسة الجوع، وعليه لابدّ من تفعيل مبدأ التكافل من أجل إطعام الجياع وسد رمقهم. فمن الضرورة بمكان أن يبدأ الإنسان بسد جوع من يقرب له نسباً أو مكاناً، وفي هذا الصدد يقول الرسول الأكرم (ص): "والذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأخوه .أو قال: جاره . المسلم جائع". وفي هذا الحديث إشارة تستحق التأمل، وهي أن الاتجاه التكافلي جزء لا يتجزء من الإيمان القلبي، فالإسلام كما هو معلوم إيمان وعمل، والتكافل هنا يقع ضمن دائرة الإيمان العملي، وبدون ذلك لا يمكن إطلاق صفة الإيمان الكامل على من لا يمارس التكافل.

ضمن هذا السياق للإطعام في الإسلام غاية سامية هي سد رمق الجياع، وإبعاد شبح المجاعة عنهم، وليس الغاية منه التفاخر، أو تحقيق أغراض مصلحية ببذله للأغنياء وحجبه عن الفقراء، فالإطعام يُراد منه وظيفة اجتماعية تكافلية بعيداً عن الإسراف والتبذير والتشريفات الفارغة أو الأغراض المصلحية.

الإطعام من موجبات الرزق

إنّ الإطعام له معطيات حميدة على المُطعم، إذ يسهم في زيادة الرّزق، وبالمقابل هناك عواقب غير حميدة سوف يواجه تبعاتها كل من يطمس رأسه في رمال اللامبالاة تجاه إخوانه المؤمنين، وخاصةً أولئك الذين يصابون بالتخمة بينما المحيطون بهم يبيتون وبطونهم خاوية، وفي هذا الخصوص قال الإمام زين العابدين (ع) محذراً: "من بات شبعاناً وبحضرته مؤمن طاوٍ، قال الله تعالى: ملائكتي! أُشهدكم على هذا العبد أنّي أمرته فعصاني وأطاع غيري فوكلته إلى عمله، وعزّتي وجلالي لا غفرت له أبداً".

أهل البيت (ع) القدوة

كان أئمة أهل البيت(ع) يحرصون على أداء صدقة السرّ، فيحملون الأطعمة في الليالي المظلمة للناس، ضاربين بذلك أروع أمثلة التكافل، وكان الناس سرعان ما يكتشفون أن الرجال الذين يوزعون عليهم الأطعمة والمعونات في الخفاء هم أهل البيت(ع).

وكان ذلك الإمام العظيم يخرج في اللّيلة الظلماء ويحمل الطعام أو الحطب على ظهره حتّى يأتي باباً باباً فيقرع ثمّ يناول من يخرج إليه، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلمّا توفي فقدوا ذلك، فعلّموا أنّه كان عليّ بين الحسين(ع).

وكان (ع) يعول مائة بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والمرضى والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان له منهم عيال حمله إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله. لقد اقتدى أهل البيت(ع) برسول الله (ص) فكان لهم به (ص) أسوةً حسنة، ومما عُرف عن رسول الله (ص) أنّه" ما شبع ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شاء لشبع، ولكنه كان يؤثر على نفسه".

مسؤول العمل الاجتماعي في حزب الله للوفاق:

مائدة الإمام زين العابدين (ع) مشروع الخير الذي يكبر

الوفاق/ خاص
عبير شمص

من حي المريجة في الضاحية الجنوبية لبيروت كانت الإنطلاقة التي تجاوز عمرها اليوم الخمسة والعشرين عاماً والمائدة لا ينضب خيرها... وبعدد مساهمين متواضعين إنطلقت الفكرة المستوحاة من عطاءات الإمام زين العابدين (ع) للمساكين والفقراء، لتكبر مع مرور سنين النصر، وبيوت الكرم والأيادي البيضاء، تلامس كل محتاج ومسكين وتتقرب من سد نقص آلاف العائلات في الشهر الفضيل، بما لا يُذهبَ ماءَ وجههم، بل يحفظ كرامتهم ويؤمّن احتياجاتهم الغذائية والمادية واللوجستية، من الإفطار والأسحار، إلى كسوة العيد.

إنها مائدة الوصل ما بين الخير.. والخير

تلبيةً لنداء الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، كي لا يبقى أي إنسان لا يستطيع الإفطار في شهر رمضان المبارك، يستمر مشروع مائدة الإمام زين العابدين(ع) في تكثيف جهوده، بغية مساعدة أكبر عدد ممكن من العوائل الفقيرة والمتعفّفة والمحتاجة ولا سيّما في شهر الصوم.

وفي شهر الله، شهر الرحمة والتوبة والعطاءات والعبادات.. هذه مائدة الإمام زين العابدين (ع) تفتح أيديها، جسراً ما بين المتبرع، والمحتاج، ما بين الإنسان والإنسان، ما بين الجار والجار، وما بين الخير والخير.

للوقوف على تفاصيل هذا المشروع في بيروت وطبيعة عمله، التقت صحيفة الوفاق مسؤول العمل الاجتماعي في حزب الله لمنطقة بيروت الحاج علي شري الذي أوضح بأن "عطاءات المائدة أصبحت تمتد من بيروت إلى البقاع والشمال والجنوب"، وعن بدايات عمل المائدة يتحدث الحاج شري قائلاً:" تأسست مائدة الإمام زين العابدين (ع) سنة ١٩٩٨ م بمبادرة فردية في أحد أحياء الضاحية الجنوبية وذلك بعد ما عرف مجموعة من الإخوة والأخوات العاملات والعاملين في العمل الاجتماعي بوجود بعض الأسر الفقيرة التي لا تستطيع الحصول على إفطارها اليومي، فانطلقت المبادرة والفكرة من هذا الحي ومن ثّم توسعت سنة بعد سنة حتى أصبحت مائدة الإمام زين العابدين (ع) منتشرة في كل الأراضي اللبنانية، وبعد اعتمادها في منطقة بيروت بشكل رسمي سنة ٢٠٠٠ تعممت الفكرة على كل مناطق لبنان، وأينما وجد حزب الله وجدت مائدة الإمام زين العابدين (ع)".

هدف المشروع ...هو الانسان

يشير الحاج شري إلى أن :" الهدف الرئيسي من المائدة هو تقديم الطعام للعائلات المتعففة خاصةً في شهر رمضان المبارك شهر الضيافة والكرم، ومثلما توسع وانتشر مشروع المائدة على مستوى كل لبنان، بدأت تتشكل وتتنوع أيضاً تقديمات المائدة، بعدماكان الهدف الأساسي لها هو تأمين الطعام أضيف لعملها عدة أمور منها كسوة عيد الفطر السعيد، ونحن الأن والحمد لله رب العالمين في مائدة الإمام زين العابدين (ع) لدينا ستة عناوين لخدمة أهلنا".

يكمل الحاج شري شارحاً آلية عمل هذا "المشروع الرمضاني" وذلك وفقاً للعناوين التالية:

"العنوان الأول هو الحصة التموينية والتي تتضمن الحبوب والزيوت والشاي والمعلبات وغيرها، العنوان الثاني هو الحصة الغذائية الخضار واللحوم والفواكه والحلويات، العنوان الثالث هو المطبخ الرمضاني الذي يطبخ بشكل يومي طعاماً صحياً وتحت إشراف ومراقبة صحية لسلامة الغذاء، وهذا المطبخ الرمضاني موجود في أكثر من حي ، ويوجد لدينا حالياً ثلاثين مطبخاً رمضانياً في منطقة بيروت فقط"، أمّا العنوان الرابع فهو تقديم المساعدات المادية إذ نضطر في بعض الأحيان لتقديم مساعدة مادية لبعض العائلات لشراء ما تحتاجه من لوازم ضرورية لها، والعنوان الخامس هو تقديم القسائم الشرائية للأسر التي تتوجه بدورها للمراكز التجارية وتختار احتياجاتها بنفسها من ألبان وأجبان ولحوم أو خضار ومعلبات أو الحبوب".

ويشير الحاج شري لصحيفتنا :" بعد توسع المشروع أصبح لدينا ما نطلق عليه اسم كفالة الجار بما يعنيه من تأمين الطعام من الجار الميسور إلى الجار المحتاج، إذ تطلب لجان العمل الاجتماعي الموجودة في الأحياء من العائلات الميسورة أن تطبخ لإفطارها وإفطار للعائلات المتعففة في البناية نفسها أو الشارع نفسه، وقد أسميناه كفالة الجار انطلاقاً من قول السيدة الزهراء(ع) الجار قبل الدار"، أمّا العنوان الأخير وفقاً للحاج شري فهو:" كسوة عيد الفطر السعيد، ولأجل أن تكتمل فرحة الفقير في شهر رمضان المبارك أطلقنا هذا المشروع القائم على توزيع ألبسة وأحذية جديدة وألعاب أطفال على الفقراء قبل حلول العيد حتى يلبس الفقراء ويفرحون ويشعرون بالعيد مثل بقية الناس في العيد المبارك" .

اتساع رقعة المستفيدين رغم الوضع الاقتصادي المتدهور

يلفت الحاج شري:" إلى انتشار مائدة الإمام زين العابدين (ع) على كل الأراضي اللبنانية، ولكن في منطقة بيروت تهتم المائدة تقريباً وتحت هذه العناوين المختلفة بخمسين ألف أسرة تقريباً، ولقد ارتفعت أعداد المستفيدين في هذه السنة والسنوات التي سبقتها بعد الأزمة الاقتصادية التي حصلت في عام ٢٠١٩ م في لبنان والوضع الاقتصادي وانهيار العملة، كانت أعداد العائلات المستفيدة من المائدة أقل من هذا الرقم بكثير إذ كان يستفيد في حدود الثمانية ألاف عائلة الأشد فقراً في سنة ٢٠١٩ م، ولكن حالياً وكما ذكرنا بسبب تدهور الحالة المعيشية للبنانيين ونتيجة الوضع الافتصادي السيء الذي يمر فيه بلدنا لبنان تزايدت أعداد المستفيدين بشكلٍ كبير ووصلت للأعداد الحاليةً التي ذكرتها".

يختم الحاج شري حديثه بالقول :" هذه هي العناوين التي تعمل عليها مائدة الإمام زين العابدين (ع) في شهر رمضان المبارك والتي يستفيد منها خمسون ألف عائلة فقيرة فقط في منطقة بيروت غير مناطق البقاع والجنوب والشمال في لبنان، وبالعودة سنوات إلى الوراء حينما كانت انطلاقة مائدة الامام زين العابدين(ع) متواضعة، تتجلى اليوم المباركة الإلهية لهذه الأعمال الخيرية التي باتت ركيزة أساسية للكثير من فقراء ومستضعفي لبنان، أصلها ثابت وفرعها في السماء".

أينما وجد حزب الله وجدت مائدة الإمام زين العابدين (ع)

كتب اجتماعية

كتاب العلم والدين صراع أم حوار:

معالجة فلسفية لإشكالية الصراع بين الدين والعلم

الوفاق/ خاص

إنّ الدين هو أحد السمات الرئيسية البارزة التي ميزت هذا الإنسان العاقل عن غيره منذ اكتسابه للخصائص الإنسانية، وقد رافقته منذ ذلك الوقت المبكر لنشأته كمحرض وحافز أساسي وهام في حياته البشرية وهو معرفة جاءتنا عن طريق الوحي والإلهام.

والعلم قديم بدأ يوم بدأ الإنسان يفكر في التغلب على مصاعب البيئة التي عاش فيها، واكتسب أهمية عالية عبر الخدمات التي يسديها لبني البشر في الشؤون الحياتية كافة، وهو معرفة نحصل عليها عن طريق التفكير العقلاني والتجربة.

ندرك جميعنا ما للدين والعلم من الأهمية البالغة والتأثير الواسع على مصير الإنسانية والبشرية في الماضي والحاضر، هذا كله إلى جانب عودة الدين وانتشار الصحوة الإسلامية العالمية والانتصارات العلمية المدهشة والتغييرات العنيقة التي أحدثها العلماء في المناخ الفكري المعاصر واعتقاد الكثير من علماء التجربة اليوم بأن العلم التجريبي وحده لا يكفي، ورجوع الكثير من الناس في محاولة لرفع هذا النقص إلى مذاهب عرفانية أو ميتافيزيقية أو دينية تقليدية كل هذا يحثنا لمعالجة هذا الموضوع وطرح هذه التساؤلات: ما هو الدين؟ وما هو العلم ؟ وما هي طبيعة العلاقة بينهما؟ وما هو وضع الدين بعد التقدم المذهل الذي حققه العلم؟ هل يتراجع ويتقهقر أم يتنامى ويتعاظم وينشط ؟

ما هو وضع العلم والمجتمعات الإنسانية بعيداً عن الدين؟ هل هناك تعارض حقيقي بين العلم والدين أم أنه ظاهري لا يمس العمق والمضمون؟ هل نستغني عن أحدهما بالحصول على الآخر؟ وهل تغنينا المعرفة الدينية عن المعرفة العلمية وبالعكس، أم لا ؟ هل يتغايران ويسلك كل منهما اتجاهاً يختلف عن الآخر؟ أم أنهما يتعاونان وينسجمان ويتكاملان نحو الوصول إلى غاية وحقيقة واحدة؟

الإجابة عن هذه الأسئلة الهامة ما سيعالجه كتاب " العلم والدين صراع أم حوار" لمؤلفه الدكتور محمد شمص، ليتبين للكاتب بعد مناقشة ماهية الدين والعلم والنسب الممكنة بينهما والمباني المعرفية المستندة إليها ومدى الانسجام والتعاون بينهما وذلك عبر عرض تفصيلي لثمان نظريات ورؤى تناقش وتثبت هذا التعاون والتكامل بينهما.

أمّا فيما يتعلق بالمنهجية المعتمدة في هذه الدراسة ، فيعتبر موضوع العلم والدين واحداً من الموضوعات المشتركة بين فلسفة الدين والكلام الحديث (الإلهيات الحديثة)، حيث تقسم المسائل الدينية إلى داخل دينية وخارج دينية، والمسائل الداخل دينية هي المسائل التي يرجع فيها إلى النص الديني لمعرفة صدقها أو كذبها، ومناهجها: العقل، النقل، التجربة والشهود، وهي على قسمين: خاصة ومشتركة.

الأولى: وهي خاصة بعلم الكلام الحديث كالإمامة والعصمة والوحي والملائكة والجنة والنار وغيرها.

الثانية: وهي مشتركة بين فلسفة الدين وعلم الكلام الحديث كالبحث عن: خلود الروح، العالم الآخر، العلم والدين، جوهر الدين وصدقه، ماهية الإيمان، أخلاقية العالم وغائيته... وغيرها. أمّا المسائل الخارج دينية وهي من اهتمامات فلسفة الدين فلا يمكن الرجوع فيها إلى النصوص الدينية لتقييمها ويعتبر ذلك دوراً، بل يكون للعقل وحده أن يحكم كإثبات أو نفي وجود الخالق، علاقة العلم بالدين، حاجة البشر إلى الدين، منشأ الدين، تعدد وتكثر الأديان... وغير ذلك، وبما أن موضوع العلم والدين يشترك بين فلسفة الأديان وعلم الكلام الحديث. اعتمد الكاتب في هذا الكتاب منهجية فلسفة الأديان الناظرة إلى الدين من خارجه وأحياناً منهجية الإلهيات الناظرة إلى الدين من داخل مكوناته وعناصره.